في التطوع اذ لا يستعمل في الواجب ثم المخاطب بها عندنا اهل البادية والحضر
لكن في احاديث بينتها ثم ايضا انها مختصة باهل البادية وبها اخذ
مالك لتعذر ما يحتاج اليه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على
اهلها غالبا بخلاف اهل الحضر لتيسر مواضع النزول وبيع الاطعمة
قال القاضي حسين وخبر الضيافة على اهل المدر وليست على اهل الوبر
موضوع انتهى وفيه نظر فقد ذكرت في ذلك الكتاب له طرقا كثيرة
قيل يحتمل تخصيص اكرام الجار والضيف بغير الفاسق والمبتدع والموذي
ونحوهم فهولا لا يكرمون بل يهانون ردعا لهم عن تجودهم ويحتمل حملهم
من ذوات الجهتين فيكرمون من حيث الجوار والضيافة ويهانون من
حيث الفجور لان الكافر يرعى حق جواره فالمسلم على نحو فسقه
اولى وفي كل كبد حرا اجر قال بعضهم حتى نحو الحية والكلب العقور
يطعم ويسقى اذا اضطر الى ذلك ثم يقتل انتهى والوجه هو الاحتمال
الثاني لا يصرح به كلام ائمتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الجلوس مع الفساق
ايناسا لهم لان هذا فيه اعانة لنفسهم كما يدل عليه قول ائمتنا لو
استطعمتم من لا يراد قتله حق لم يطعم بخلاف ما لو استسقى فانه يسقى
لقلة زمنه **رواه البخاري ومسلم** وهو من القواعد العظيمة القطعية لانه
بين فيه جميع احكام اللسان الذي هو اكثر الجوارح فعلا فهو بهذا
الاعتبار يصح ان يقال فيه انه ثلث الاسلام لان العمل اما بالقلب
واما بالجوارح واما باللسان وهو ظاهر وان لم ار من صرح به ثم
رايت بعضهم قال ان جميع اداب الخير تتفرع منه واشار فيه الى
سائر خصال البر والصلة والاحسان لان اكبرها رعاية حق الجوار
والضيف وبهذا الاعتبار يصح ان يقال فيه انه نصف الاسلام
لان الاحكام اما ان تتعلق بالحق او ما بالخلق وهذا افاد الثاني لان
وصلة الخلق تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان المقصود
من الامرين الاخيرين هو المقصود السابق في حديث لا يومن احدكم

حتى

حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الالفة والاجتماع وعدم التفرقة
والانقطاع لان الناس جيران بعضهم لبعض فاذا اكرم كل منهم جاره
ائتلفت القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين واندحضت
جهالات الملحدين واذا اهان كل جاره انعكس الحال ووقعوا في هوة
الاختلاف والضلال ولذلك غالب الناس اما ضيف او مضيف فاذا
اكرم بعضهم بعضا وجد ما مر من الصلاح والائتلاف واذا اهان
بعضهم بعضا وجد الفساد والخلاف **الحديث السادس
عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا** يحتمل انه
ابو الدرداء فقد اخرج الطبراني عنه قلت يا رسول الله دلني على عمل
يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة او جارية بن قدامة
عم الاحنف بن قيس فقد اخرج احمد عنه انه قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل علي لعلي اعقله
قال لا تغضب فاعدت عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب لكن نازع
في هذا يحيى القطان بانهم يقولون ان جارية تابعي لا صحابي **قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب** يحتمل انه اراد امره
بالاسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخا والحلم والحيا والتواضع
والاحتمال وكف الاذى والصفح والعفو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر
وسائر الاخلاق الحسنة الجميلة فان النفس اذا تخلقت بهذه الاخلاق
وصارت لها عادة اندفع عنها الغضب عند حصول اسبابه او انه اراد
لا يعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل يجاهد نفسه على ترك تنفيذه
والعمل بما يامره به فانه اذا ملك الانسان كان في اسره وتحت امره
ومن ثم قال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب فمن لم يمتثل ما يامره
به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه شر غضبه وربما سكن
وذهب عاجلا فكانه لم يغضب والى هذا الاشارة بقوله تعالى واذا
ما غضبوا هم يغفرون والكاظمين الغيظ الاية واخرج الشيخان ليس

Copyright © King Saud University